المساحة الدلالية في الصوت العربي

المدرس الدكتور
محمد عبد كاظم
كلية الاداب – جامعة البصرة

تطور دلالة الصوت عند الانسان :

مرّت اللغات الإنسانية بالكثير من الأحداث الكبرى التي غيرت معالم البشرية ونقلت الإنسان من حياة البدائية إلى نور الحضارة والتطور ، وبدأت اللغة–بوصفها وسيلة الاتصال مع الآخر– مع بدء الخليقة وكان الصوت هو الأساس لنشوء هذا الاتصال اذ تطور مع إيقاع الحياة المتسارع و بدء تدوين التجارب الحياتية ٠

والصوت بنظامه الحديث ، وشكله الفيزياوي واكب هذه المراحل التاريخية وما صاحبها من عادات وتقاليد وقيم دينية تجلّت كثيراً أو بدت جلية في استعمالاته ودلالاتهِ .

اللغة العربية واحدة من اللغات الحية المتطورة عبر الآف السنين مرت بكل المراحل التاريخية فأثرت وتأثرت مع اللغات الأخرى إذ مرّت بالمرحلة البدائية ثم تطورت إلى الفصحى الآن . وكانت المرحلة البدائية عندما كان الإنسان يتوصل فيها إلى دلالة الأشياء عن طريق إصدار الأصوات (١) . وهذهِ الأصوات لا تلتزم بقاعدة معينة والجامع فيها هو دلالتها على الأشياء ، بل تطورت حتى أصبح لكل شيء صوت معين يناسبه وربما تكون هذهِ الأصوات مستوحاة من أصوات الطبيعة المحيطة بحياة الإنسان .

ونجد بقايا هذهِ الأصوات في أسماء الأفعال أو أسماء الأصوات وهي مستعملة في العربية لحد الآن وإن أخرجها بعض علماء اللغة المحدثين من نطاق التراكيب النحوية ومن أقسام الكـــلام (٢) . وقد أطلق عليها اغلب النحاة اسم الخوالف وهو قسم رابع لأقسام الكـــلم . فهي لا تحمل شكـــل الكلمات حيث أنها تعتمد على الصوت ودلالته فقط مثل (ايها – وا – ويه – أوه – بخ – قب – طق – غاف – ماء – شيب – أيه – هلا – صه – مه) (٣) ولا تخضع إلى نظام التصريف العربي بميزانه المعروف واغلبها مجهولة المصدر الثلاثي . وكل صوت فيها يطلق من اجل دلالة معنية لإحداث الشيء فسميت أسماء أفعال .

وحاول النحاة ان يضعوا لأسماء الأفعال ما يناسبها من الأفعال العربية كما فعل الشريف الرضي(٤)إذ حاول ان يصنف الأصوات الصادرة من الإنسان والحيوان حيث يقول:((إنما سميت الأقسام الثلاثة اصواتاً وإن كان غيرها من الكلام أيضا اصواتاً،لأن هذهِ في الأصل أما أصوات ساذجة كحكاية أصوات العجماوات والحجادات ، أو أصوات متقطعة معتمدة على المخارج لكنها غير موضوعة لمعانٍ . كالالفاظ الطبيعيّة ، وكما يصوت به الحيوان .
وهذه الاقسام الثلاثة ليست في الاصل كلمات . إذ ليست موضوعة فسميت بأسم ســـاذج الصوت فقيل : اصوات ، ثم جعلت – لأجل احتياجهم إلى استعمالها في أثناء الكلام – كالكلمات فعاملوها معاملتها)) (٥) .
والعربية تحتوي الكثير من الظواهر اللغوية الصوتية المؤثرة في دلالة الكلمات ومنها التنوين بوصفه ظاهرة صوتية يلحق اواخر الاسماء ، وهو نون ساكنة تلحق آخر الاسم وله انواع عديدة حسب دلالته مثل تنوين التمكين والتنكير والعوض والترنم والغالي .
وعندما تطورت اللغات تطورت دلالة الصوت من البدائية إلى الانتظام مع الاصوات الأخرى في دلالة المفردة عبر المقاطع الصوتية واجتماع أكثر من صوت واحد في كلمة واحدة لتصبح الدلالة أكثر وضوحاً وشمولية . وتراجعت الاجزاء الصغيرة من مكونات الجملة لصالح السياق وما يلحق به من خيال وصورة وعمليات ذهنية معقدة .

وصاحب هذهِ التطورات فـــي حياة اللغة عـــامة والصوت خاصة تطور الجهاز النطقي (الفسلجي) عند الانسان وماله من اثر كبيرٍ في تشكيل الصوت . لأن لكل مرحلة زمنية من حياة الانسان وحياة اللغة صفات صوتية تميزها عن بقية مراحل حياة اللغة الأخرى فضلاً عن ذلك ان اللغات تشعبت وتولدت وانتجت ظواهر لهجية كثيرة جداً تعتمد في اساسها على المتغيرات الصوتية وما يصاحبها من اعلال وابدال وقلب . وكذلك الصفات الصوتية الخاصة بالبيئة اللغوية التي ينتج فيها .
وما يهمنا في ذلك كله مدى قدرة الصوت اللغوي على انتاج الدلالة أو بمعنى اقرب ما هي المساحة الدلالية للصوت اللغوي العربي ؟ وهل ان الصوت تطور مع تطور اللغة إلى الحد الذي فقد فيهِ مقدرته على الدلالة منفرداً أو بقي يوصل الدلالة لوحدهِ عن طريق خواصه الفيزياوية فقط . وهل ان المفردة اصبحت هي اصغر وحدة منظمة يمكن ان تعطي دلالة واضحة ؟ .

موقف علم اللغة الحديث من دلالة الصوت :

يرى ديسوسير ان الكـــيان اللغوي يستمد وجـــوده من الارتباط بين الدال والمدلول . وان العلاقة بينهما عـــلاقة اعتباطية . إذ حاول أن يفسر ادراكـــنا لدلالة الالفاظ أو الكلمات . وان الصوت بشكله المستقل مادة للدراسة الفسلجية فقط ، اما إذا قسمنا الكلمات إلى مقاطع فانها تخضع للنظام (الفونولوجي) وان تعاقب الاصوات ليس شيئاً لغوياً الا إذا عبر عن فكرة ، أي ان العناصر المكونة للدلالة عن الصوت والمقطع والكلمة وان الابقاء على عنصر واحد فقط يؤدي إلى تلاشي الدلالة وتحولها من شيء ملموس إلى شيء مجرد (٦) . وفرق ديسوسير بين الناحية الفيزياوية للصوت والصورة السايكلوجية له ، أي الاثر الذي تتركه في الحواس . ويقصد بالصورة الصوتية الكلمات التي لها صورة صوتية منطوقة وموجودة في لغتنا (٧) .

ويرى ديسوسير : ((... ان الصوت المنعزل ليس اول ما نقف عليه عند التحليل بل اننا نتبين المقطع بصورة مباشرة قبل ان نتبين الاصوات التي تكونه)) (٨) ويرى انَّ ((دراسة الاصوات منعزلة يمكن ان تقتصر على مجرد ملاحظة هيأة اعضاء النطق ، واما عن نوعيتها الأوكوستيكية فلا غبار عليها لأنها تحدد بالاذن)) (٩) .

مما يؤكد عدم اهتمام ديسوسير بدلالة الصوت أو المفردة الا في ما يتعلق بالاثر الذي تتركه في حواس الانسان أو ما اصطلح عليهِ (الاشارة) اما (فندريس) فقد وجه نظره نحو المادة الصوتية وأكّد على ان ((علم الصوتيات يجب ان يشتمل على ثلاثة اجزاء ، الجزء الخاص بانتاج الصوت والجزء الخاص بانتقاله والجزء الخاص باستقباله)) (١٠) . مؤكداً على ان علم الصوتيات قد حصر مجهوده في وصف الجوانب الفيزياوية للصوت ، ودراسة المراحل التي يقطعها الصوت من مخرجه حتى اذن المتلقي . وهذا النوع من الدراسة جعل علم الصوتيات يتداخل بشكل كبير مع العلوم الاخرى فضلاً عن ذلك فقد اخذت الدراسة الخاصة بوظائف الاعضاء حيزاً كبيراً من مساحة الدراسة الصوتية .

ويرى (فندريس) ان الدراسات الحديثة انصبت حول انتقال الصوت ، وما يصحب هذا الانتقال من ظواهر فيزياوية مثل ذبذبات الصوت وقياس شدّة الصوت . أي انه يحتاج إلى وسائل علمية دقيقة و يخضع لحسابات رياضية بحتة (١١) .

وتحدث عن ((دوال النسبة)) وهي ((في غالب الاحيان عنصر صوتي (صوت أو مقطع أو عدة مقاطع احياناً) يشير إلى النسب النحوية التي تربط الأفكار الموجودة في الجملة بعضها ببعض)) (١٢) . ويعطي مثالاً للمصدر ((ع ط ي)) ويشتق منه يعطي – اعطى – الاعطاء – معطون . إذ نجد في هذهِ الكلمات عدداً من العناصر الصوتية التي تستخدم للاشارة إلى ان الكلمة فعل أو اسم ، ومن أي نوع هي ، أو للدلالة على الفصيلة النحوية وكذلك علاقاتها مع الكلمات الاخرى من خلال السياق .

ثم تطرق إلى ((دوال الماهية)) ويقصد بها الحركات الاعرابية المصاحبة لتشكيل اللفظ الواحد ، وان أي تغيير في هذهِ الحركات من حيث التقديم أو التأخير أو الاختزال أو الحذف يؤدي إلى تغيير في دلالة هذهِ الكلمات والصيغ .

والحركات هي دوال ماهية صوتية لكل صوت منها استعماله الخاص ضمن البنية العامة للكلمة (١٣) .

يرى ((ستيفن اولمن)) ان النظام الصوتي تحكمه الظروف التأريخية والمؤثرات الأخرى وما تحدثه فيه من تغيرات لغوية . لأن اللغة من وجهة نظرهِ ليست هامدة أو ساكنة ، وهي تتحرك وتتقدم بشكل بطيء غير محسوس ، لكنه موجود . ويمكن ان نتوضح هذا الأمر من خلال المقارنة العلمية الدقيقة بين اللغات المتباعدة وبيان مدى التطور الحاصل فيها ضمن المساحة الزمنية (١٤) .

ان أولمن لم يُعن إلا بالجانب المتعلق بالتطور التأريخي للغة دون ان يضع ملامح دلالية ملموسة وواضحة للصوت اللغوي ، لأن الصوت من وجهة نظرهِ لا يمكن ان يدرس على انه وحدة دلالية قائمة بذاتها دون ان تحتاج إلى ما يكمل دلالتها .

فالصوت يتعامل معه علماء اللغة على انه ظاهرة فيزياوية يتعلق بها جهاز النطق عند الانسان ، ومخارج الاصوات وصفاتها من حيث الجهر والهمس (والفونيم) والصوانت والصوامت . وكل ما يتعلق بانتاج ونقل الصوت . وبقيت الدراسات الصوتية القديمة مرهونة بالمكتوب دون ان تضع المنطوق والمسموع ضمن اهتماماتها لأنها تعتقد ان الصوت المسموع مات بعد نطقه مباشرة . وان اللغة المكتوبة توصف بالديمومة . فضلاً عن ان العلماء اهتموا باللغات القديمة وبخاصة لغات الأديان (١٥) .

اما الدراسات اللغوية الحديثة فقد اهتمت بالكلمات المنطوقة واعطتها مساحة كبيرة من دراساتها الصوتية اللسانية . وفرّقت بين اللغة المحكية والشائعة واللغة الأدبية (١٦) .
وهذا يؤكد ان الدراسة الصوتية لم تأخذ شكلاً واحداً ولا سارت في طريق واحدٍ منذ نشأتها ولحد الآن وذلك لتطور الوسائل العلمية القادرة على تحليل الواحدات الصوتية . وتداخل الدراسة الصوتية مع العلوم الانسانية والعلمية الاخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الفيزياء وعلم الاجناس . ولم يصبح الاهتمام بالصوت حكراً لعلماء الاصوات بل صار جزءاً من مناهج العلوم الاخرى .

الصوت عند علماء اللغة العربية القدماء

تتسم اللغة العربية بجمال نسيجها اللغوي والنطقي المتكون من الاصوات والمقاطع والمفردات والمؤتلف بشكل موسيقي تتقبله الأذن وتستسيغه . وقد وُظِّفَ المقطع في الدراسات العروضية توظيفاً كبيراً بوصفه سمة للشكل الموسيقي في البيت الشعري .
اما علم الصرف فقد افاد كثيراً من هذا التركيب المقطعي في تحليل بنية المفردة وصيغتها . ويعدّ الاعلال والابدال المستفيد الأول من هذا النظام المقطعي . إذ يأخذ التغيرات الصوتية من التجاور بين الأصوات ومدى تأثر هذهِ الاصوات بعضها بالبعض الآخر .

وقد اطلق علماء الاصوات مصطلح ((الاستبدال)) وهو ان يوضع مقطع لغوي مكان مقطع آخرٍ ضمن مرسلة محددة ، بحيث ان هذهِ الاخيرة تبقى مقبولة دلالياً ونحوياً ، وبحيث ان تغيير الدلالات يقود إلى تغيير المدلولات ، ويمكن ان ينتمي هذا المقطع المستبدل إلى أي مستوى من مستويات التحليل اللساني (الصوتي أو الفونيمي أو التركيبي) (١٧) .
وقد توسع هذا المصطلح ((مصطلح الابدال)) حتى شمل ((الاعلال)) وكان السبب في ذلك هو اقيسة النحاة مثل :-
سماء قائل رضي مصابيح صيام ميزان سيّد مرضي موقن خاف
فقد افترضها النحاة دون ان ترد صور اخرى تخالفها مثل : -
سماو قاول مصاباح صوام موزان سيود ميقن خوف (١٨)

ولم يترك الصرفيون الظواهر الصوتية وعلاقتها بالدلالة فقد ركزوا اهتمامهم باصوات المد الطويلة (الالف – الواو – الياء) واصوات المد القصيرة وهي الحركات الاعرابية (الفتحة – الضمة – الكسرة) .

وفصلوا بين العلة وشبه العلة ، (والتشديد) وما له من اثر في تغيير مبنى الكلمة ومعناها . وهذا كله يخضع إلى التفسير اللغوي الذي يشترط فيه ان يكون مقبولاً ؛ للظواهر اللغوية ضمن نطاق علم اللغة والتصريف العربي وقوانينُه الصارمة (١٩) .

ويعزو بعض الباحثين ان أي تغيير في اصوات الكلمة هو نوع من التطور . ((بحيث تصبح تلك الكلمة ، مماثلة لكلمة اخرى لها معنى آخــر ، فإنَّ كلمة (كماش) الفارسية بمعنى : نسيج قطن خشن ، فقد تطورت فيها الكاف فاصبحت قافاً ، فشابهت الكلمة العربية (قماش) بمعنى اراذل الناس ، ومــا وقع على الارض من فتاة الأشياء ، ومتاع البيت ، فاصبحت هذهِ الكلمة العربية ذات دلالة جديدة على المنسوجات)) (٢٠) .

وركز اللغويون العرب على المقطع الصوتي بوصفه أداةً أو عينة لتحليل الكلمات العربية وبيان صورها التركيبية . واخراج الدخيل عليها من اللغات الأخرى . مما تتمتع به العربية من نظام مقطعي خاص . يعتمد في اساس تشكله على الحروف الصحيحة والحركات وحروف المد .. حسب التصنيف الآتي :-

١ – المقطع الأقصر	ص	صحيح
٢ – المقطع القصير	ص ح	صحيح + حركة
٣ – المقطع المتوسط	ص م	صحيح + مد
٤ – المتوسط المقفل	ص ح ص	صحيح + حركة + صحيح
٥ – الطويل بالمد والاسكان	ص م ص	صحيح + مد + صحيح
٦ – الطويل بالتقاء الساكنين	ص ح ص ص	صحيح+حركة+صحيح+صحيح (٢١)

وتكمن فائدة المقاطع في تحديد البنية الصوتية للكلمة العربية ومدى تقارب الاصوات وتنافرها وطبيعة الحروف المكونة لها . دون ان يكون لهذا النظام المقطعي أي سمة دلالية ثابتة بل له اشارات دلالية تتحدد من خلال الاستقراء .

لأن المقطع لا يحيل إلى عنصر دلالي معين يمكن ادراكه بالحواس أو يفهم من خلال السياق ، فالمقاطع هي مفاصل شكلية ذات مميزات نطقية ولا تخرج عن دلالة الصوت

المفرد إلا قليلاً ، مما يعدّ من التطور اللغوي أو زيادة الوضوح السمعي ، ولأن الدال فيها لا يحيل إلى مدلول معين إلا إذ جمع مع بقية مقاطع الكلمة .

وتكمن فائدة المقطع الصوتي في كونه يجمع المكونات الصوتية ذات الطبيعة الفيزياوية المختلفة من حيث الوضوح وعدمه واصوات المد فيه أو حروف العلة فضلاً عن ذلك الحركات الاعرابية والاصوات ذات الوضوح السمعي العالي فيزياوياً .

ودرج علماء اللغة العرب في الكشف عن النظام الصوتي للغة العربية بواسطة العمل على تبويب اعداد كبيرة من الاصوات المسموعة وتسجيل الملاحظات على هذهِ الاصوات من حيث المخارج والصفات الصوتية (٢٢) .

دون ان يخوضوا في الجانب الدلالي للصوت أو المقطع ، ايماناً منهم باعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول . ولم يعدو الصوت عن كونه مقياساً للفصاحة وجودة النطق وسمة مُمَيزّة للعروبة والاسلام ... وصبّوا جل اهتمامهم على الجوانب المتعلقة بنطقه نطقاً سليماً . فاخذوا صفات الاصوات من (اللغة المشتركة) دون الخوض في اللهجات العربية القديمة و الاصوات التي تصدر عنها بوصفها انموذجاً آخر يمثل بيئات نطقية لها طبيعتها الصوتية المميزة . وأكدو على الظواهر الصوتية فقط مثل الكشكشة والعنعنة وما إلى ذلك .

وركز العلماء العرب على (الادغام) وهو جزء من علم قائم بذاته وهو علم التجويد الذي يقوم على التغييرات التي تحدث للأصوات عندما تتجاور مع الاصوات الاخرى . وليس له أي تأثير دلالي ولا يعدو عن كونه ظاهر نطقية هدفها التسهيل وتقويم اللسان .

ويعدّ الخليل بن احمد الفراهيدي صاحب اول تجربه عربيه لتقسيم الحروف حسب المخارج في كتابه (العين) وهو اول من تنبه إلى اهمية الصوت وفوائده في تكوين الكلام العربي فقد ذكر ابن جني في باب ((اشباه الالفاظ اشباه المعاني)) . ((اعلم ان هذا موضع شريف لطيف ، وقد تنبه اليه الخليل وسيبويه ، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته . قال الخليل : كأنهم (العرب) توهموا في صوتٍ الجندب استطالة ومدّاً فقالوا : صَرَّ وتوهموا صوت البازي تقطيعاً فقالوا : صَرْصَرْ)) (٢٣) إذ تنبه الخليل إلى العلاقة بين صوت الجندب والفعل (صَرَّ) والاختلاف بين صوت البازي ((صَرْصَرْ)) وصوت الجندب .

اما سيبويه فلم يخرج عن ملاحظات الخليل لكنه اضاف اليه ذكر صفات الاصوات ومخارجها وهو من عمل الخليل ، وحاول ان يوظف المقطع أو الشكل المقطعي في بيان دلالة المفردة من الناحية الصرفية فقد قال : ((... ومن المصادر التي جاءت على مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك : النَّزوان والنَقَرَان ، وانما هذهِ الأشياء في زعزعة البدن واهتزازهِ في ارتفاع ومثلهُ : العسلان و الرتكان .)) (٢٤) .

ويبدو ان الدلالة عند سيبويه لا تعدو ان تكون اشارات دلالية فقط دون ان يتعمق فيها ولا في مقاطعها وتحمل طابعاً سماعياً وتدخل ضمن البعد التداولي . والاخذ بالحسبان دور المخاطب (المتلقي) في العملية التخاطبية . لأن سيبويه يحلل التراكيب لبيان ما يحدث فيها من لبس وايهام للمخاطب بخلاف المقصود (٢٥) .

وهــو يهتم بالتصريف وبنية الكلمة المقطعية وما يحدث فيها من اعلال وابدال وحذف ، مدى تلاؤمها مع البناء الصرفي للغة العربية .

اما ابن جني فقد افرد مساحة كبيرة لدلالة الصوت والمقطع من كتابه (الخصائص) دون ان يقدم شكلاً دلالياً واضحاً معتمداً على ايمانه باعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول فنراه في باب :- ((تلاقي المعاني على اختلاف الاصول والمباني)) (٢٦) يؤكد ان للمعنى الواحــد اسماء كثيرة ، وعندما تبحث عن اصل كلٍّ منها تجده مفضيَّ المعنى على معنى صاحبه . ثم يذكر امثلة كثيرة عن الالفاظ واصواتها ولكنها مختلفة في اللفظ متقاربة في الدلالة . إذ يقول :-

((... فقولهم مسك يلاقي معناه الصُوار ، وإن كانا من اصلين مختلفين ، وبناءيين متباينين : احدهما (م س ك) والآخر (ص و ر) كما ان الخليقة من (خ ل ق) والسجية مــن (س ج و) والطــبيعــة مــن (ط ب ع) والنجيته من (ن ج ت) والغريزه من (غ ر ز) والسليقــة مــن (س ل ق) والضــريبة مــن (ض ر ب) والسجيحة مــن (س ج ح) والسرجوحه والسرجيحة (س ر ج) والنجــار مــن (ن ج ر) والمرن من (م ر ن) فالاصول مختلفة والامثلة متعادية ، والمعاني مع دينكَ متلاقية .)) (٢٧) .

وذكر في باب ((تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني)) (٢٨) أن يقترب اصلان أو أكثر في معنى واحد مع تغير بعض اصوات الكلمة وتقديم احدهما على الآخر . ((ومن ذلك قوله تعالى :﴿ ألم تر أنا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزّا ﴾ (٢٩) . أي تزعجهم

وتقلقهم فهذا فـــي معنى تهزهم هَزّا ، والهمزة اخـــت الهاء ، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين ، وكانهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها اقوى من الهاء وهذا المعنى اعظم في النفوس من الهزّ لأنك قد تهز ما لا بال له ، كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك)) (٣٠) ويبدو ان ابن جني يعتمد اصل الكلمة بوصفه مقياساً للتنوع الدلالي وتقارب الدلالات مع هذا الاصل وابتعادها عنه .

فضلاً من ذلك هيمنة الدلالة على الاشكال المشتقة من اصل الكلمة . ويُجَسِّد عبر هذا التنوع الشكل الحقيقي لتنوع التصورات الدلالية لدى علماء اللغة العرب . فهم محكمون بقواعد السماع بوصفه العنصر الاساس في جمع اللغة ، وتفهم الدلالة عندهم على انها مجموع اصوات الكلمة محكومة بسياقها فليس للصوت أو المقطع وحده دلالة خارج سياق الكلمة الذي ترد فيه . وهو ما يؤكده ويؤيده ابن جني حين يدرس بنية الكلمة كاملة بوصفها اصغر وحدة دلالية .

ويبدو ان اللغويين العرب لم يتخطوا اسوار الربط الاعتباطي بين الدال والمدلول . وهدفهم في هذا هو اغناء اللغة العربية والاعتزاز بها ... وظهر التأويل بوصفه حلاً لمشكلة المعنى منذ الخليل حتى ابن جني الذي تبنى هذهِ الأفكار ولم يخرج عنها (٣١) حتى جاء المعتزلة اللذين فسروا الظواهر اللغوية تفسيراً عقلياً . وتنبهو إلى الصلة بين اللفظ ومعناه وخرجو عن فكـــرة اعتباطـــية العـــلاقـــة بين الالفاظ والمعاني وان لكـــل لفظ معناه بما توحي به اصواته (٣٢) . وهو تقديس للغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم الذي هو كلام الله المنـــزل على رسوله ولا يعقل ان يكون كلام الله عن غير قصد أو فيه اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول وهذا هـــو ســـر اهتمام العرب بكـــل مـــا يتصل باللغة وسبل المحافظة عليها . خدمة للقرآن الكريم (٣٣) .

واخذ بعض الباحثين المحدثين يتبنون هذهِ الفكرة ويطبقونها في تحليلهم اللغوي يحملهم على هذا الأمر حَبّهم لدينهم وغيرتهم على القرآن الكريم . وان الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئاً عبثا . وانما كل شيء خلقه الله له فائدته وحكمته .

اما في العصر الحديث فبدأت دراسة الدلالة للمفردة أو الالفاظ . على يد ابراهيم انيس الذي حاول ان يربط بين اللفظ ومعناه وان الصلة بينهما (الدال والمدلول) عرفية تواضع عليها الناس (٣٤) .

فـــي حين يرى الدكتور تمام حسان ان النظام الصوتي يفرق بين الصوت وبين الحرف ، لأن الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها اثار سمعية تدرك عن طريق السمع . وان الكشف عن النظام الصوتي للغة من عمل الباحث في علم الصوتيات لا من عمل الباحث في الأصوات (٣٥) .

ودراسته للاصوات قائمة على الوصف والاستقراء عن طريق ايضاح مخارج الأصوات وصفات هذهِ الاصوات دون ان يضع تحديداً واضحاً لدلالة الصوت ، فقد اكتفى بالفروق الفيزياوية بين الاصوات واصوات المد وقياس الوضوح السمعي .

ونجده يتعامل مع الصوت بوصفه جزءاً من البناء العام للغة العربية عن طريق التبويب والتفريق والتقابل بين الاصوات مع ايضاح القيم الخلافية ... فضلاً عن ذلك فقد درس الوظيفة التي تؤديها كل وحدة من وحدات النظام الصوتي . والمقاطع التي يتكون منها هذا النظام .

وهو في هذا كله لا يخرج كثيراً عن الدراسات الصوتية قديماً وحديثاً بل سار معها في نسقٍ متوازٍ . ولم يول العنصر الدلالي أي اهتمام اعتقاداً منه باعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول ويجعل من الصوت ظاهرة فيزياوية لها صفات نطقية وسمعية تنقل عن طريق الهواء . وان المبنى العام يختزل في داخلهِ الاصوات وهو صاحب الدلالة اما الاصوات والمقاطع فهي جـــزء مكون له . ولا يعدو الصوت عنده من كونه مدّاً أو حرفاً صحيحاً أو حركة اعرابية أو اعلالاً أو بدالا .

ويرى الدكتور احمد مختار عمر ان الجانب الصوتي ((يؤثر على المعنى مثل وضع صوت مكان آخر ، ومثل التنغيم والنبر ، واستمع إلى قوله تعالى : ((في سورة يوسف بعد فقد صواع الملك : ﴿ قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين ، قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه ﴾ [يوسف :] فلا شك ان تنغيم الجملة ((قالوا جزاؤه)) بنغمة الاستفهام وجملة ((من وجد في رحله فهو جزاؤه)) نغمة التقرير سيقرب من معنى الايات إلى الاذهان ويكشف من مضمونها)) (٣٦) .

ولم يدرس الجانب التطبيقي في دلالة الصوت مكتفياً بالاشارات التاريخية للعلاقة بين الصوت والمعنى عند أرسطو . والعلاقة بين اللفظ والمعنى عند افلاطون ، فضلاً عن دور الهنود في تطور الدراسات اللغوية .

وعطفاً على بدء يمكن القول ان اغلب المحدثين من العرب لم يخرجوا عن الجانب الوصفي للاصوات والجانب الفيزياوي والفسلجي لجهاز النطق والجانب التاريخي لنشأة علم الاصوات . ولم نر احداً منهم اهتم ببيان الجانب الدلالي للصوت ؛ إلا بعض المفكرين المسلمين ومنهم المفكر الراحل عالم سبيط النيلي في دراسته و(اللغة الموحدة) وبعض الباحثين الذين سنعرَّج على نماذج لهم في هذا البحث ؛ لبيان مدى قدرة هذهِ الدراسات على ابراز المساحة الدلالية للصوت ومدى قدرة الصوت العربي على التفاعل مع الدلالة وتوليدها ومنه الصوت المفرد وهل يؤدي وظيفة دلالية صوتية في آن واحد ؟ وهل هناك اصوات داله واخرى غير داله ؟

فضلاً عن ذلك بيان العلاقة بين الدال والمدلول هل هي اعتباطية أم هي مقصودة .

نظام المقاطع الصوتية :

تعد الجملة أكــثر الوحــدات الدلالية وضــوحــاً وشمولاً ، لأنها تدل على تمام المعنى . الذي يعبر به المتكلم عما يريد من دلالات . ثمّ تأتي الكلمة بوصفها وحدة دلالية اقل شمولية من الجملة لكنها اساس فهم المعنى في الجملة . اما الوحدات الاقل دلالة من الكلمة فهي (المورفيم) المتصل ويشمل السوابق واللواحق ، وهناك وحدات دلالية اقل من المورفيم وهي الحركات الاعرابية الضمة والفتحة والكسرة (٣٧) .

اما المقطع فهو ((نوع بسيط من الاصوات التركيبية في السلسلة الكلامية ، بمعنى انه وحدة صوتية اكبر من الفونيم (الصوت اللغوي) وتأتي مباشرة بعده من حيث الأبعاد الزمنية (في النطق) والمكانية في الكتابة)) (٣٨) .

وقسم ابراهيم انيس المقاطع إلى خمسة

صامت + صامت قصير
صامت + صائت طويل ← المقاطع المفتوحة .

٣ – صامت + صائت قصير + صامت
٤ – صامت + صائت طويل + صامت
٥ – صامت + صائت قصير + صامتان ← المقاطع المعلقة (٣٩)

تعددت استخدامات هذا النظام المقطعي دلالياً تبعاً للعلوم وتوظيفها في الدراسات اللغوية العربية . فقد ربط اللغويون العرب بين ايقاع اللفظة من حيث مادة حروفها وبين دلالتها المعنوية والايحائية وكذلك ربطوا بين الصيغة ومالها من دلالة ايحائية معنوية لصرف النظر عن طبيعة الاصوات ، واثر الزيادات في الصيغ على المعنى الايحائي . كما ركز البلاغيون على تذوقهم للجرس اللفظي وما يؤديه من ايحاءات وربطوا بين الصور الصوتية والصور البصرية يقول ابن الأثير : ((فالالفاظ الجزلة تتخيل في السمع كأشخاص عليها مهابة ووقار والالفاظ الرقيقة تتخيل كـــأشخاص ذوي دمـــاثـــة ولين اخلاق ، ولطافة مزاج)) (٤٠) .

اما المحدثون فينكرون وجود علاقة طبيعية بين اللفظ ومعناه ، ويرون ان العلاقة اصطلاحية عرفية مكتسبة وقد اجهد الدكتور ابراهيم انيس نفسه في اثبات هذهِ النظرية . فهو يرى ان الصلة لم تولد بمولد اللفظة ، وانما تكتسبها بكثرة التداول مع مرور الأيام ويستنتج ان العلاقة بين الالفاظ ومدلولاتها علاقة مكتسبة ، مع انه وجد الفاظاً قليلة ارتبطت اصواتها بمدلولاتها (٤١) .

مما يـــدل على ان الجزم بهذهِ النظرية ليس دقيقاً جداً ، لأن اللغة ليست نسيجاً واحداً ، ومقاطعها غير متسلسلة بشكل ثابت بل هي متغيرة ، واللغات دائمة التغيّر وان كان هذا التغير غير محسوس والمقاطع الصوتية أي دراسة الاصوات هي نسبيّة نتيجة للتطور الحاصل في اللغات و ما يدخل عليها من الفاظ تتأثر بها من اللغات الاخرى فضلاً عن ذلك ان الدلالة لا يحققها عنصر واحد في اللغة وهو العنصر الصوتي ، بل تتظافر عناصر كثيرة تساهم في جلاء المعالم الدلالية في الصوت . مع استخدام معطيات علم النحو وعلم الصرف وعلوم البلاغة العربية .

ويشترط البنيويون توفـــر ثلاثة مستويات لغوية فـــي فـــهم النص وتحليل بنيته اللغوية . وتبدأ بالمستوى الصوتي ثم المستوى الصرفي ثم المستوى النحوي . وما يهمنا هو المستوى الصوتي وكيف وظفه البنيويون في تحليل النص الأدبي وهل ساهم في جلاء الدلالة بشكل يخدم النص ولا يجعل منه الغازاً لا تعرف تفاصيلها ؟

المستوى الصوتي :

وظف النقد الأدبي الحديث المستوى الصوتي في فهم النص الأدبي (٤٢) وهو محاولة لهدم الاسوار بين علم الصوت والعلوم الاخرى التي تقود إلى تحليل النص وكان ذلك مع نشأة الفلسفة البنيوية . معتمدة على افكار ديسوسير الذي يعد اللغة : ((هي نظام من الاشارات المغايرة والمفارقة)) (٤٣) ويرى ان ((اللغة نظام يتألف من مجموعة من العلامات اللغوية ، والعلامة اللغوية Linguistc Siqn عبارة عن صورة صوتية (الدال) تتحد مع تصور ذهني (المدلول) ويتدرج الدال تحت النظام المادي للغة لأنه عبارة عن اصوات ، بينما يندرج المدلول تحت النظام الذهني والعلاقة بين الدال والمدلول علاقة مواضعة تتحقق من خلال هذين العنصرين أي الصوت والمدلول ، بحيث لا يحتوي على اية قيمة او صورة لحقيقة المدلول)) (٤٤) .

ودراسة المستوى الصوتي لأي نص تكون بواسطة الربط بين الاصوات في بنية النص ودراسة شكل العلاقة بينها من حيث الصفات الصوتية والمخارج . فضلاً عن ذلك ايضاح مواضع الوضوح السمعي والنبرة والتنغيم وما له من اثر في ايضاح دلالة النص .

والبنيوية في المستوى الصوتي لا تأخذ الصوت بوصفهِ عنصراً دلالياً بل بوصفه جزءاً من مكونات بنية النص ، ويدخل عليه معطيات العلوم الأخرى مثل الرياضيات وما تقدمه احصائيات ونسب يفيد منها الناقد الأدبي .

وقد ظهر علم (الفنولوجيا) Bhonology الذي يصف ويحلل الاصوات بعيداً عن البنية اللغوية وبغض النظر عن دورها في المعنى . وهو يهتم بوظائف الاصوات اللغوية وعلاقتها بعضها بالبعض الآخر فقط .

ثم جاء (ياكوبسون) ليقيم نظريته الفنولوجية على مبدأ الازدواجية او الثنائية ((فالوحدات الصوتية تحدث وتظهر نتيجة لتقابلات صوتية معنية ، إذا وجدت اصبحت الوحدة الصوتية معلمّة او ذات علاقة واذا غابت اصبحت غير معلمة مثل التقابل بين انتشار الصوت وكثافته ، او النغمة العالية او الهابطة وغير ذلك من الملامح المميزة لكل صوت لغوي)) (٤٥) .

اما جومسكي صاحب النظرية التوليدية التحولية وهذهِ النظرية تقوم على اسس وهي البنية العميقة والبنية السطحية والاداء (الكفاية) وقد توصل الى وضع مباديء كلية للنظرية

الصوتية تقوم على ايجاد قوانين لأبجدية صوتية ، وتحدد مجموعة اشارات من الاشارات المحتملة التي تستعار منها الاشارات الصوتية العائدة للغة خاصة . وتقدم وسيلة كتابة الكلام كتابة فونيتيكية (٤٦) .

وقد وجه انتقاداً على تعامل علم الدلالة مع الصوت اذ يقول : ((ان المسائل التي يطرحها علم الدلالة الكلي تبقى محجوبة في غموضها التقليدي)) (٤٧) .
وهذهِ النظرية تنظر الى الصور اللفظية المختلفة داخل اية لغة ، ثم تصنف هذهِ اللغة على اسس معينة ، وتصف العلاقات بين كلماتها في الجملة وصفاً موضوعياً (٤٨) . ويشترط تطابق البنية العميقة للنص مع البنية السطحية .
وهذهِ النظريات كلها تصب في مجرى المستوى الصوتي للنص ولكن الزوايا مختلفة بأختلاف المنهج المتبع ومدى قدرة الناقد على توظيفه بشكل يظهر جماليات النص .

الدراسات التطبيقية :

اختلفت مناهج الدراسات التطبيقية من باحث لآخر تبعاً لثقافته وسنعرض ثلاث دراسات :

اولاً :- اللغة الموحدة لعالم سبيط النيلي

ينطلق هذا المفكر بمشروعه اللغوي من منطلق ديني وهدفه تقديس النص القرآني بوصفه نصاً ليس كباقي النصوص ، تتحقق القصدية في كل جزء من اجزاءهِ ، لأنه ليس من كلام البشر بل هو كلام الله جل جلاله . وحاول الدفاع عن هذهِ الفكرة في كتابه اللغة الموحدة بتغير المبدأ الاعتباطي للغة وتأسيس مبدأ القصدية في علم اللغة العام من خلال ما اسماه التناقضات في مباديء علم اللغة العام الذي اسسه ديسوسير : ((حينما اراد فتح الباب لعلم اللغة باغلاق ملف مشكلة العلاقة بين الدال والمدلول الى الابد لم يبق شيء يستحق الدراسة في هذهِ الحالة لأن اللفظ إذا ارتبط بالمعنى اعتباطاً لم يبق من اللغة سوى البناء الشكلي للجملة والذي تفي بتحديده وتنظيمهِ علوم النحو والقواعد)) (٤٩) .
واتهم ديسوسير بالوهم في ان اللغة نظام من الاشارات المغايرة والمفارقة لأن النظام يتألف من اشياء يتصل بعضها ببعض بصورة منطقية ولولا ذلك لا يسمى نظاماً (٥٠) .

وتقوم فكرته على ان الدال هو المدلول فالاصوات من وجه نظرهِ (افكار) لحركة جوهرية ، والفكرة عين المفردة وليست شيئاً آخر غيرها ((ولذلك فالاصل في الكلام انه عبارة عن ترابط بين الافكار عن طريق المفردات ، وترابط المفردات يعني ترابط الافكار وليس فكرة في الأصل تدخلها اسهم للتعبير عنها وليس ثمة مفردة تخرج منها اسهم للتعبير عن مفردات اخـــرى او للتعبير عن افكار اخرى ، فالمفردة هي عبارة عن (فكرة لنفسها فقط . ولا تعبر عن شيء سوى ذاتها)) (٥١) .

فضلاً عن ذلك فقد انتقد وردَّ على نظريات علم اللغة الحديث ، حيث اعاد النظر في تفسير اللغة وظهور اللغات المختلفة والربط بينها وبين نظرية الاعتباط التي تبنى فكرتها علم اللغة الحديث ابتداء من ديسوسير وحتى هذا الوقت .

ويقدم تفسير جديداً لظهور الاصوات بآلة النطق ، وكذلك حروف العلة وقيمتها وتفسير الحركات الاعرابية والكشف عن المعاني الحركية للاصوات واظهار قيمتها الثابتة قبل الاستعمال مع تفسير العشرات من الظواهر اللغوية وارجاع تفسير الاحرف المفردة مثل اللام الباء التاء الى تفسير موحد .

ويبدو انه يتعصب لفكرتهِ ولا يقبل الافكار الاخرى ولا يناقشها بل يحاول جاهداً تفنيدها . معتمداً على معطيات استقرائية قدمتها له المعاجم اللغوية . وقد يصل التعصب عنده حد التعسف على المعنى حيث يقول في دراسة بعض المقاطع :

((ر – ت – ب . الراء تكرار للحركة والتاء اجتذاب حركات والباء انبثاق يحدث في الحركة العامة توزيعٌ للحركات القصوى ورصها قبل الانبثاق مما يؤدي الى نوع من الثبات والاستقرار بل والتنامي .

المعجـــــم :-

الرتبة من الأرض : المرتفع ، والرتبة المكانة الرفيعة .

الرتبة : الصخور المتقاربة وبعضها ارفع من بعض .

رَتَّبَهُ : اثبتهُ وأقرّه .

رتب فلان : ثبت في المقام .

الراتب : رزق راتب : ثابت ودائم .

أقــول : من الممكن ان يكون الراتب جمع مكرر للاجر اليومي فيُعطى كل اسبوع او شهر ليطابق الحركة من اصلها اذ لا ديمومة للراتب (بخاصة هذهِ الايام))) (٥٢) .

ثانياً : علم اللغة التوحيدي للدكتور محمد علي الحسني .

منهج هذهِ الدراسة ديني تعتمد على معطيات علم اللغة الحديث . بحيث تطرح نظرية عرفانية اسماها نظرية (النون) أو نظرية الوحدة المعرفية وقد افاد الباحث من التراث التنظيري لعلم اللغة قديماً وحديثاً في طرح مباديء نظريتهِ .

تقوم هذهِ النظرية على العلاقة بين الصوت والدلالة مثل (الكون والقرآن) ويتوضح ذلك مــن العلاقة الاشتقاقية اللغوية . اما (النون) ((وهي تلك النون التي تدل على الوحدة) سواء جاءت على شكل حرف ام صوت ، ساكنة ام متحركة . برسم النون ام بالتنوين Nonation او بصورة كلمة عربية ام اعجمية ...)) (٥٣) .

وان الله تعالى هو (المتكلم) الحقيقي الوحيد ، وان كل صوت هو صدى لنطقهِ ، وكــل وجود هو انعكاس لعظمته . وان المصطلحات التي وردت في القرآن هي كلمات لكل البشر باختلاف لغاتهم وأخبارهم مثل مصطلح اللغة ومصطلح ولاية الفقيه ، ومصطلح الأمّه ، ومصطلح التاريخ ومصطلح الدين ومصطلح القرآن ، ومصطلح العلم ومصطلح القسطاس ومصطلح الايمان ومصطلح الصلاة .

ويكون ذلك عن طريق دراسة العلاقات الدلالية والصوتية لكلٍّ مصطلح من هذهِ المصطلحات ، ومقارنتها باللغات الأخرى وبيان اوجه التشابه او التقارب الصوتي والدلالي بينها . وهي محاولة لاثبات عالمية الاسلام والقرآن . واخراجه من القومية والأقليّمية التي يعتقد البعض انها من سمات الدين الإسلامي .

ونبحث هذه الدراسة في تقارب المصطلحات القرآنية بمصطلحات التوراة والانجيل وتعاليم الديانات السماوية الاخرى عن طريق تحليل (المقطع الصوتي) ودلالته وبيان النقاط المشتركة بين القرآن والكتب السماوية الاخرى .

ثالثاً :- شعر لقيط بن يعمر الايادي دراسة صوتية لقاسم راضي البريسم

تتسم هذهِ الدراسة بالسطحية في اعتمادها على علم الاصوات الفيزياوية وترددات الصوت ، وتأثير هذهِ الترددات على درجات ارتفاع الصوت وضعفه . وتوظيف علم الصوت فــي

تحليل القصـــيدة والكشف عن حالة التوتر النفسي وحدّة الانفعال القومي عند الشاعر(٥٤)وقد بينت هذهِ الدراسة على ((توهم الدلالة)) أي ان صفات الصوت الفيزياوية هي دلالة على اثر عاطفي او نفسي ، وان الشاعر قد اختار هذهِ الاصوات ورتبها في قصيدته التي يرى الدكتور قاسم انها (مكتوبة) (٥٥) وهذا الكلام غير دقيق لأنها جاءت مروية شفاهاً ووصلتنا باللغة المشتركة بعد تدوين الشعر العربي ولم يصل النص بلهجة الشاعر ولهجة قبيلتهِ . مما يجعل من بيانات التحليل الصوتي الفيزياوي غير دقيقة .

فضـــلاً عن ذلك فإن الرواية الشفاهية تحمل الظواهر الصوتية اللهجية واثرها في الدلالة . اما نظم القصيدة فلا يخضع إلا للصورة الشعرية والموسيقى . وهذهِ الدلالات بعيدة عن الدراسة الصوتية وصفاتها الفيزياوية . يقول في تحليل قول الشاعر :-

((أبلغ إيـــــاداً وخلل في سراتهم إني ارى الرأي – إن لم اعصَ – قد نصحا

فهو اضـــافة الى انـــه يتضمن امر التنفيذ الذي لا يقبل التأخير والتباطؤ في اتخاذ القرار ، فهو يحتوي على الاصوات المجهورة ((الهمزة ، الباء ، الغين ، اللام) التي تنهي حالة الهدوء والتراخـــي والعيش الرغيد وإن توسط صوت اللام الجانبي ذي الوضوح السمعي العالي ، ومجـــاورته للغين الطبقية شبه المفخمة فـــي فعل الامر زاد من خطورة الموقف واهميته)) (٥٦) .

الهوامـــــــــش

(١) ينظر علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي : ١٠٣ .

(٢) ينظر : اللغة فندريس : ١٥٥ .

(٣) اسماء الافعال واسماء الاصوات في العربية : ٦١ .

(٤) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٧٩ – ٨٢ .

(٥) المصدر نفسه : ج ٢ / ٨١ .

(٦) ينظر علم اللغة العام دسوسير : ١٢٢ .

(٧) نفسه : ٨٤ – ٨٥ .

(٨) دروس في الالسنية العامة دسوسير : ٨٥ .

(٩) المصدر نفسه : ٨٦ .

(١٠) اللغة ، فندريس : ٤٣ .

(١١) نفسه : ٤٤ .

(١٢) نفسه : ١٠٥ .

(١٣) نفسه : ١٠٨ .

(١٤) دور الكلمة في اللغة ستيفن اولمن : ١٥٦ .

(١٥) ينظر : علم الاصوات العام ، اصوات اللغة العربية : ٢٢ .

(١٦) ينظر : المصدر نفسه : ٢٢ .

(١٧) علم الاصوات العام : ١١٠ .

(١٨) ينظر : من اسرار اللغة ، ابراهيم انيس : ٧١ .

(١٩) ينظر : دراسات في علم اصوات العربية : ٢٠ .

(٢٠) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : ١٩١ .

(٢١) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٦٩ .

(٢٢) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٧٣ .

(٢٣) الخصائص : ٢ / ١٥٢ .

(٢٤) الكتاب ٤ / ١٤ .

(٢٥) البعد التداولي عند سيبويه ، مقبول ادريس ، مجلة عالم الفكر ، العدد المجلد ٣٣ ، ص ٢٦٦ .

(٢٦) الخصائص ٢ / ١١٥ .

(٢٧) الخصائص : ٢ / ١٢٠ .

(٢٨) المصدر نفسه : ٢ / ١٤٧ .

(٢٩) ينظر : علم الدلالة والمعجم العربي : ٢٢ .

(٣٠) الدلالة اللغوية عند العرب : ٢١٨ .

(٣١) ينظر : في علم اللغة العام : ٤٠ .

(٣٢) ينظر : دلالة الالفاظ ، ابراهيم انيس : ٦٢ – ٦٣ .

(٣٣) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٦٦ .

(٣٤) علم الدلالة احمد مختار عمر : ١٣ .

(٣٥) ينظر علم الدلالة ، احمد مختار محمد : ٣٣ – ٣٤ .

(٣٦) ينظر : علم الاصوات العام اصوات اللغة العربية ، بسام بركة : ٩٧ .

(٣٧) الاصوات اللغوية : ١٦٣ – ١٦٤ .

(٣٨) المثل السائر : ١ / ٢٥٢ .

(٣٩) وينظر : الأسس النفيسة لاساليب البلاغة العربية : ٥٥ .

(٤٠) دلالة الالفاظ .

(٤١) وينظر : علم الدلالة والمعجم العربي : ٣٢ – ٣٣ .

(٤٢) لمزيد من التفصيل ينظر : (البحث اللغوي وصلته بالبنيوية في اللسانيات) ، د . رشيد العبيدي ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ١٢ / ١٩٨٥ .

(٤٣) علم اللغة العام ، ٩١ .

(٤٤) العربية وعلم اللغة البنيوي : ٩٩ .

(٤٥) العربية وعلم اللغة البنيوي : ١١٠ .

(٤٦) ينظر الالسنية التوليدية ، ميشيل زكريا : ٨٤ .

(٤٧) نفسه : ٨٦ .

(٤٨) علم اللغة ، محمود السعران : ٢٢٥ .

(٤٩) اللغة الموحدة : ١٣ .

(٥٠) نفسه : ٢١ .

(٥١) نفسه : ٣٤ .

(٥٢) نفسه : ١٤٠ .

(٥٣) علم اللغة التوحيدي : ٦٣ .

(٥٤) ينظر لقيط بن يعمر الايادي دراسة صوتية : ٨ – ٩ .

(٥٥) نفسه : ٨ .

(٥٦) نفسه : ٥٤ .

المصادر والمراجع

١ . القرآن الكريم

٢ . الاسس النفسية لاساليب البلاغة العربية د . مجيد عبد الحميد ناجي ، وزارة الاوقاف ، العراق ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٤ .

٣ . اسماء الافعال واسماء الاصوات في العربية ، د . محمد عبد الله جبر ، دار المعارف ، د . ط ١٩٨٠ .

٤ . الاصوات اللغوية / ابراهيم انيس ، دار النهضة العربية / القاهرة / ط ٣ ١٩٦١ .

٥ . التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، د . رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠ .

٦ . الخصائص / ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ١٩٩٠ .

٧ . دراسات في علم الاصوات العربية ، داود عبده . مؤسسة الصباح الكويتية ، الكويت .

٨ . دروس في الالسنيه العامة ، ديسو سير ، تعريب صالح ومحمد الشاوش ، ومحمد عجينه ، الدار العربية للكتاب (مشترك ليبيا تونس) ١٩٨٥ .

٩ . دور الكلمة في اللغة ستيفن اولمن ترجمة كمال محمد بشير ، القاهرة – ١٩٧٣ .

١٠ . دلالة الالفاظ ، ابراهيم انيس ، المطبعة الفنية الحديثة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٦ .

١١ . الدلالة اللغوية عند العرب . عبد الكريم مجاهد ، الدار البيضاء ، الاردن ، عمان ، مطبعة النور النموذجية ، ١٩٨٥ .

١٢ . شرح الرضي على الكافية تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، ١٩٨٧ .

١٣ . شعر لقيط بن يعمر الايادي ، دراسة صوتية ، د . قاسم راضي ابريسم ، الموسوعة الصغيرة (٣٧٦) دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩١ .

١٤ . علم الاصوات العام ، اصوات اللغة العربية ، د . سام بركة ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، ١٩٨٨ .

١٥ . علم الدلالة ، احمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع (الكويت) ، ط ١ ، ١٩٨٢ ، ١ .

١٦ . علم الدلالة والمعجم العربي ، د . عبد القادر ابو شريفة ، حسين لافي ود . داود غطاسة ، دار الفكر للنشر والتوزيع / عمان ١٩٨٩ .

١٧ . علم اللغة ، د . علي عبد الواحد وافي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، الطبعة ٩ ، (د . ت) .

١٨ . العربية وعلم اللغة البنيوي ، د . حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ .

١٩ . علم اللغة التوحيدي بين النظرية والتطبيق ، د. محمد علي الحسيني ، مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي ، ايران ، الطبعة ١ ، ١٩٩٧ .

٢٠ . علم اللغة العام ، ديسوسير ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، سلسلة افاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٢١ . الكتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ .

٢٢ . اللغة فندريس ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر .

٢٣ . اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، عالم الكتب ، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤ م .

٢٤ . اللغة الموحدة ، المفكر الراحل عالم سبيط النيلي ، الجزء الاول ، الاخراج العام / مكتبة بلوتو ، بغداد ، ١٩٩٩ .

٢٥ . المثل السائر لضياء الدين ابن الاثير ، تحقيق د . احمد كوفي و د . بدري طبانه ، منشورات دار الرفاعي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .

٢٦ . من اسرار اللغة ، ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو مصرية ، الطبعة الثامنة ، مصر ٢٠٠٣ .

(٤) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٧٩ – ٨٢ .

(٥) المصدر نفسه : ج ٢ / ٨١ .

(٦) ينظر علم اللغة العام دسوسير : ١٢٢ .

(٧) نفسه : ٨٤ – ٨٥ .

(٨) دروس في الالسنية العامة دسوسير : ٨٥ .

(٩) المصدر نفسه : ٨٦ .

(١٠) اللغة ، فندريس : ٤٣ .

(١١) نفسه : ٤٤ .

(١٢) نفسه : ١٠٥ .

(١٣) نفسه : ١٠٨ .

(١٤) دور الكلمة في اللغة ستيفن اولمن : ١٥٦ .

(١٥) ينظر : علم الاصوات العام ، اصوات اللغة العربية : ٢٢ .

(١٦) ينظر : المصدر نفسه : ٢٢ .

(١٧) علم الاصوات العام : ١١٠ .

(١٨) ينظر : من اسرار اللغة ، ابراهيم انيس : ٧١ .

(١٩) ينظر : دراسات في علم اصوات العربية : ٢٠ .

(٢٠) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه : ١٩١ .

(٢١) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٦٩ .

(٢٢) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٧٣ .

(٢٣) الخصائص : ٢ / ١٥٢ .

(٢٤) الكتاب ٤ / ١٤ .

(٢٥) البعد التداولي عند سيبويه ، مقبول ادريس ، مجلة عالم الفكر ، العدد المجلد ٣٣ ، ص ٢٦٦ .

(٢٦) الخصائص ٢ / ١١٥ .

(٢٧) الخصائص : ٢ / ١٢٠ .

(٢٨) المصدر نفسه : ٢ / ١٤٧ .

(٢٩) ينظر : علم الدلالة والمعجم العربي : ٢٢ .

(٣٠) الدلالة اللغوية عند العرب : ٢١٨ .

(٣١) ينظر : في علم اللغة العام : ٤٠ .

(٣٢) ينظر : دلالة الالفاظ ، ابراهيم انيس : ٦٢ – ٦٣ .

(٣٣) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ٦٦ .

(٣٤) علم الدلالة احمد مختار عمر : ١٣ .

(٣٥) ينظر علم الدلالة ، احمد مختار محمد : ٣٣ – ٣٤ .

(٣٦) ينظر : علم الاصوات العام اصوات اللغة العربية ، بسام بركة : ٩٧ .

(٣٧) الاصوات اللغوية : ١٦٣ – ١٦٤ .

(٣٨) المثل السائر : ١ / ٢٥٢ .

(٣٩) وينظر : الأسس النفيسة لاساليب البلاغة العربية : ٥٥ .

(٤٠) دلالة الالفاظ .

(٤١) وينظر : علم الدلالة والمعجم العربي : ٣٢ – ٣٣ .

(٤٢) لمزيد من التفصيل ينظر : (البحث اللغوي وصلته بالبنيوية في اللسانيات) ، د . رشيد العبيدي ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ١٢ / ١٩٨٥ .

(٤٣) علم اللغة العام ، ٩١ .

(٤٤) العربية وعلم اللغة البنيوي : ٩٩ .

(٤٥) العربية وعلم اللغة البنيوي : ١١٠ .

(٤٦) ينظر الالسنية التوليدية ، ميشيل زكريا : ٨٤ .

(٤٧) نفسه : ٨٦ .

(٤٨) علم اللغة ، محمود السعران : ٢٢٥ .

(٤٩) اللغة الموحدة : ١٣ .

(٥٠) نفسه : ٢١ .

(٥١) نفسه : ٣٤ .

(٥٢) نفسه : ١٤٠ .

(٥٣) علم اللغة التوحيدي : ٦٣ .

(٥٤) ينظر لقيط بن يعمر الايادي دراسة صوتية : ٨ – ٩ .

(٥٥) نفسه : ٨ .

(٥٦) نفسه : ٥٤ .

المصادر والمراجع

١ . القرآن الكريم

٢ . الاسس النفسية لاساليب البلاغة العربية د . مجيد عبد الحميد ناجي ، وزارة الاوقاف ، العراق ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٤ .

٣ . اسماء الافعال واسماء الاصوات في العربية ، د . محمد عبد الله جبر ، دار المعارف ، د . ط ١٩٨٠ .

٤ . الاصوات اللغوية / ابراهيم انيس ، دار النهضة العربية / القاهرة / ط ٣ ١٩٦١ .

٥ . التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، د . رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠ .

٦ . الخصائص / ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ١٩٩٠ .

٧ . دراسات في علم الاصوات العربية ، داود عبده . مؤسسة الصباح الكويتية ، الكويت .

٨ . دروس في الالسنيه العامة ، ديسو سير ، تعريب صالح ومحمد الشاوش ، ومحمد عجينه ، الدار العربية للكتاب (مشترك ليبيا تونس) ١٩٨٥ .

٩ . دور الكلمة في اللغة ستيفن اولمن ترجمة كمال محمد بشير ، القاهرة – ١٩٧٣ .

١٠ . دلالة الالفاظ ، ابراهيم انيس ، المطبعة الفنية الحديثة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٦ .

١١ . الدلالة اللغوية عند العرب . عبد الكريم مجاهد ، الدار البيضاء ، الاردن ، عمان ، مطبعة النور النموذجية ، ١٩٨٥ .

١٢ . شرح الرضي على الكافية تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، ١٩٨٧ .

١٣ . شعر لقيط بن يعمر الايادي ، دراسة صوتية ، د . قاسم راضي ابريسم ، الموسوعة الصغيرة (٣٧٦) دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩١ .

١٤ . علم الاصوات العام ، اصوات اللغة العربية ، د . سام بركة ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، ١٩٨٨ .

١٥ . علم الدلالة ، احمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع (الكويت) ، ط ١ ، ١٩٨٢ ، ١ .

١٦ . علم الدلالة والمعجم العربي ، د . عبد القادر ابو شريفة ، حسين لافي ود . داود غطاسة ، دار الفكر للنشر والتوزيع / عمان ١٩٨٩ .

١٧ . علم اللغة ، د . علي عبد الواحد وافي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، الطبعة ٩ ، (د . ت) .

١٨ . العربية وعلم اللغة البنيوي ، د . حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ .

١٩ . علم اللغة التوحيدي بين النظرية والتطبيق ، د. محمد علي الحسيني ، مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي ، ايران ، الطبعة ١ ، ١٩٩٧ .

٢٠ . علم اللغة العام ، ديسوسير ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، سلسلة افاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٢١ . الكتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ .

٢٢ . اللغة فندريس ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو مصرية ، مصر .

٢٣ . اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، عالم الكتب ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٤ م .

٢٤ . اللغة الموحدة ، المفكر الراحل عالم سبيط النيلي ، الجزء الاول ، الاخراج العام / مكتبة بلوتو ، بغداد ، ١٩٩٩ .

٢٥ . المثل السائر لضياء الدين ابن الاثير ، تحقيق د . احمد كوفي و د . بدري طبانه ، منشورات دار الرفاعي للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ .

٢٦ . من اسرار اللغة ، ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو مصرية ، الطبعة الثامنة ، مصر ٢٠٠٣ .